

عدالة لاهاي

عبد الحسين شعبان

بيروت



”أنا أفكر، إذن أنا موجود“ عبارة كثيرا ما حضرت في النقاشات الحامية لجبل الستينات، وهي منسوبة لـ أبو الفيلسفة الحديثة رينيه ديكارت، صاحب ”نظرية الشك“ وصولاً إلى اليقين. مثلها مثل عبارة باروخ سبينوزا صاحب التفكير الراديكالي وفيلسوف الطبيعة، ”ميزان الإنسان قلبية“، وعادت ذاكرتي إلى متحف فان كوخ، وكل تلك القمامات الشامخة خطرت ببالي وأنا في زيارة رسمية لهولندا مع فريق عربي أكاديمي متميز شمل ثمانية جامعات لبنانية، ومظما تميز هولندا بصروحها الثقافية، فهي تشتهر أيضاً بصروحها القانونية الدولية الكبرى، ف لاهاي مثلها مثل جنيف وفيينا (في أوروبا) ونيويورك في الولايات المتحدة تعد مركزاً دولياً لمؤسسات دولية متعددة، خصوصاً مؤسسات صنع السلام وتحقيق العدالة وهو ما نحتاجه في منطقتنا. أما المنظمات الدولية الكبرى والتي استضافت الفريق الأكاديمي والخبراء الدوليين فهي:

مركز دولي

وثالثها- أكاديمية لاهاي للقانون الدولي، وهي مركز دولي رفيع المستوى وتقام فيه فعاليات فكرية وتعليمية متخصصة في القانون الدولي الخاص. كما تستضيف لاهاي محكمة التحكيم الدائمة التي تأسست في العام 1899نتيجة لمؤتمر لاهاي للسلام، مما يجعلها أقدم مؤسسة للتسوية الدولية، وكانت لاهاي مركزاً للمحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغسلافيا التي تأسست بموجب قرار مجلس الأمن رقم 827في 25مايو وفي الوقت نفسه كانت 1993 مقرّاً لـ ”هيئة الاستئناف التابعة للمحكمة الجنائية الدولية لجرائم الحرب في رواندا“، حيث تأسست في تنزانيا في العام 1994 واستضافت أيضاً ”محكمة الأمم المتحدة للتحقيق ومحكمة المحكمة الفصل في

الكبرى، فإن الاعتبار الإنساني والحقوقي كان واحداً من أهداف هذه الزيارة الرفيعة المستوى، خصوصاً بما له علاقة باوضاع منطقتنا وبشكل خاص بالقانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان، لاسيما تأثيرات الحروب وأعمال العدوان والإرهاب والعنف التي عانت وما تزال منها.

اعطاء فرصة

إن جعل ولاية قرضاء الدولي دائمة يعطيها فرصة الملاحقة عن الجرائم المرتكبة لإنزال العقاب برتكبيها، علما بأن تلك الجرائم لا تسقط بالتقادم، ولذلك كان تاسيس المحكمة الجنائية الدولية حدث تاريخي حسب السيدة ماري روبنسون المفوضة السابقة لحقوق الإنسان، وخطوة عملاقة نحو تحقيق شمولية القانون والسياسة طبقاً لكوفي أنان الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة. وللأسف فإن عدم التحاق دول عظمى بالمحكمة الجنائية الدولية أضعف من مكانتها، فعلى سبيل المثال انسحبت الولايات المتحدة منها عشية دخولها حيز التنفيذ، أما الصين وروسيا فليستا عضوين فيها، كما أن إسرائيل اعترضت على اعتبار الاستيطان جريمة دولية تستحق العقاب، وانسحبت منها كذلك عند دخولها حيز التنفيذ، وهي الدولة الأكثر عدوانية على الصعيد العالمي، خصوصاً لمنطقتنا العربية. إن افتقار المحكمة إلى آلية فعالة لتنفيذ قراراتها، يعني بقاها عائمة لأنها لا تستطيع إجبار المتهمين على المثل أمامها (لاسيماً إذا كانوا مسؤولين كباراً فما يزال إذا كانوا رؤساء الدول)، ثم هل تقبل الدول أن تكون جهازاً تنفيذياً للمحكمة لإلزام القبض على المتهمين؟ ولعل تلك التساؤلات الأكاديمية هي أيضاً ما هاجس لكل من يبحث عن العدالة ومن تشغله مسألة إنصاف الضحايا

□ باحث ومفكر عربي

رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري التي تأسست العام 2009 حيث استقبلتنا رئيسة المحكمة السيدة إيفانا هربلشكوفا . وهناك منظمات دولية أخرى مثل منظمة حظر الأسلحة الكيماوية التي تأسست في العام 1997 وكذلك مكتب الشرطة الأوروبية الذي تأسس العام 1998 ومنظمة الأمم والشعوب غير الأعضاء في الأمم المتحدة التي تأسست العام 1991. وبالعودة إلى عنوان المقالة فتعتبر المحكمة الجنائية الدولية أول هيئة قضائية دولية، تحظى بولاية عالمية وبزمن غير محدد، لحاكمة مجرمي الحرب ومرتكبي الفظائع بحق الإنسانية وجرائم إبادة الجنس البشري، فلأول مرة في التاريخ يتم تكليف هيئة قضائية دولية دائمة لحماية حقوق الإنسان، بما توفره من إقرار الدول الموقعة عليها، وبالتالي المجتمع الدولي مبدأ العدالة الشاملة و عدم الإفلات من العقاب عن تلك الجرائم الخطيرة بحق الضمير الإنساني على المستوى الدولي. إن وجود قضاء جنائي دولي مستقل ومحاييد يمارس اختصاصاته على جميع الأشخاص دون تمييز لتحقيق العدالة الدولية، أمر في غاية الأهمية في تطور الفقه والقضاء الدوليين على الصعيدين النظري والعملي. وإذا كان الاعتبار الأكاديمي وراء زيارة الصروح القانونية

الأزمة الإيرانية - الأمريكية

من هو المستهدف؟

من مرجعية النجف ضد الغزو الأمريكي والتي لم تصدر بل صدرت نياحة عنها فتوى المهادنة مع قوات الاحتلال في العراق مما سهلت إسقاط نظام صدام واحتلال العراق !!!

الخلاصة التحليلية

ان واشنطن ماضية في سياسة شيطنة أدوات النظام الديني فعندما اقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على حظر الحرس الثوري الإيراني وقوة القدس وجعلتهما على قائمة الإرهاب الدولي كانت رسالة واضحة جدا وترجمتها ان لدى واشنطن هدف إسقاط نظام ولاية الفقيه من قبل اشطنن .

وهنا ارسلت واشنطن رسالة مفادها ان (الجيش والشعب) في جبهة واحدة وغير مستهدفة من قبل واشنطن . وكذلك اوحت واشنطن انها لا تريد حربا.. وهذا يعني انها لا تريد تخريب جغرافيا إيران ولا الامنية الوطنية .

وتعدّها ملك الجيش والشعب وهو نوع من رسائل الغزل الأمريكية لوجيش والشعب في إيران ...

ولقد استوعب المرشد الاعلى الرسالة بأنه مستهدف شخصيا هو واعمدة الثورة التي تمثل اعمدة النظام السياسي والذي يحميها الحرس الثوري . ومن ثم فهي تريد اي واشنطن تحميل المرشد والحرس الثوري وقوة القدس مسؤولية الحصار .

مسؤولية ما سيحصل لإيران والشعب الإيراني عسى تستطيع من وراء ذلك تخويف الشارع الإيراني ضد النظام الحاكم !!

والسلم بيد المرشد السيد الخامنئي . وتعرف ان هناك سلاحا يفوق السلاح النووي بيد المرشد الاعلى وهو سلاح (الفتوى) الدينية التي تحيئ الشارع الإيراني وشوارع عربية ضد الولايات المتحدة وإسرائيل وهي الفتوى التي راهن صدام حسين بالحصول عليها

من حدودهما، وكذلك بالقرب من أمنهما القومي والاستراتيجي، ويتخوفان من سعي نظام واشنطن والعراق أبان حكم السيكتاتور صدام حسين؛ فالعراق كان بلا غطاء وبلا أصدقاء. ناهيك ان اللوبيات التي كان يمتلكها العراق داخل أمريكا وأوروبا تشخت وتعطلت كثيرا . أما إيران فهي ركن مهم من اركان الأمن الاستراتيجي بالنسبة لروسيا والصين، وكذلك هي لاعب اقليمي مهم وخطير على الاستسلام لولاية لتحقيق جميع الطموحات الإيرانية أولا .وثانيا سوف يكون هذا الاستسلام بوابة لتحقيق الأهداف الأمريكية الأخرى وصولا لتغيير النظام السياسي في إيران ومثلما حصل مع العراق عندما صدق واذعن للقرارات والمفاوضات وكانت النتيجة اسقاط نظام صدام حسين واحتلال العراق وتسليمه لإسرائيل بسلة واحدة ولا زال القرار العراقي بيد واشنطن وبريطانيا وإسرائيل !!!

وهذا ما رفضه المرشد الاعلى السيد علي الخامنئي خيرا وعندما قال (لن تكون هناك حرب .ولن تكون هناك مفاوضات وايزفد قاتل ان ما يحصل هو تخويف وترهب للجبناء، وان الجبناء موجودون لبنينا حسب تعبير المرشد الإيراني .

وعندما يتكلم السيد الخامنئي بهذه الطريقة فهو يريد ان يوضح ان الهدف الأمريكي الحالي هو اضعاف النظام السياسي وحصاره . ومن ثم أجباره على

بالنسبة لنا ... نرى ان الأزمة الإيرانية -الأمريكية الحالية مختلفة تماما عن الأزمة بين واشنطن والعراق أبان حكم السيكتاتور صدام حسين؛ فالعراق كان بلا غطاء وبلا أصدقاء. ناهيك ان اللوبيات التي كان يمتلكها العراق داخل أمريكا وأوروبا تشخت وتعطلت كثيرا . أما إيران فهي ركن مهم من اركان الأمن الاستراتيجي بالنسبة لروسيا والصين، وكذلك هي لاعب اقليمي مهم وخطير على الاستسلام لولاية لتحقيق جميع الطموحات الإيرانية أولا .وثانيا سوف يكون هذا الاستسلام بوابة لتحقيق الأهداف الأمريكية الأخرى وصولا لتغيير النظام السياسي في إيران ومثلما حصل مع العراق عندما صدق واذعن للقرارات والمفاوضات وكانت النتيجة اسقاط نظام صدام حسين واحتلال العراق وتسليمه لإسرائيل بسلة واحدة ولا زال القرار العراقي بيد واشنطن وبريطانيا وإسرائيل !!!

وهذا ما رفضه المرشد الاعلى السيد علي الخامنئي خيرا وعندما قال (لن تكون هناك حرب .ولن تكون هناك مفاوضات وايزفد قاتل ان ما يحصل هو تخويف وترهب للجبناء، وان الجبناء موجودون لبنينا حسب تعبير المرشد الإيراني .

وعندما يتكلم السيد الخامنئي بهذه الطريقة فهو يريد ان يوضح ان الهدف الأمريكي الحالي هو اضعاف النظام السياسي وحصاره . ومن ثم أجباره على

من حدودهما، وكذلك بالقرب من أمنهما القومي والاستراتيجي، ويتخوفان من سعي نظام واشنطن والعراق أبان حكم السيكتاتور صدام حسين؛ فالعراق كان بلا غطاء وبلا أصدقاء. ناهيك ان اللوبيات التي كان يمتلكها العراق داخل أمريكا وأوروبا تشخت وتعطلت كثيرا . أما إيران فهي ركن مهم من اركان الأمن الاستراتيجي بالنسبة لروسيا والصين، وكذلك هي لاعب اقليمي مهم وخطير على الاستسلام لولاية لتحقيق جميع الطموحات الإيرانية أولا .وثانيا سوف يكون هذا الاستسلام بوابة لتحقيق الأهداف الأمريكية الأخرى وصولا لتغيير النظام السياسي في إيران ومثلما حصل مع العراق عندما صدق واذعن للقرارات والمفاوضات وكانت النتيجة اسقاط نظام صدام حسين واحتلال العراق وتسليمه لإسرائيل بسلة واحدة ولا زال القرار العراقي بيد واشنطن وبريطانيا وإسرائيل !!!

وهذا ما رفضه المرشد الاعلى السيد علي الخامنئي خيرا وعندما قال (لن تكون هناك حرب .ولن تكون هناك مفاوضات وايزفد قاتل ان ما يحصل هو تخويف وترهب للجبناء، وان الجبناء موجودون لبنينا حسب تعبير المرشد الإيراني .

وعندما يتكلم السيد الخامنئي بهذه الطريقة فهو يريد ان يوضح ان الهدف الأمريكي الحالي هو اضعاف النظام السياسي وحصاره . ومن ثم أجباره على

التدوير منهج للحياة

التعليم محط تهكم وسخرية عربية وعالمية

ليس هناك تشجيع للتوسع في المدارس الأهلية والاتجاه للخصخصة التعليم؟

اما المادة 34/ ثانياً فاشارت الى : ((تشجيع البحوث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الإنسانية وترعى التفوق والإبداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ)) . ما يرد في الدستور العراقي كلام جميل لو تم تطبيقه فعلا ولكن الكثير منهم قد تسرب خارج المدرسة بهدف العمل لإعانة أسرهم ولأغراض التسول في ظل الصراعات الدائمة والنزاع على المناصب على حساب المصلحة العامة. في الوقت الذي تشير فيه اتفاقيات الأمم المتحدة المختصة بأهداف التنمية المستدامة ومن ضمنها تمكين الأطفال من الحصول على حق التعليم المجاني والأزلامي في المرحلة الأساسية، وبهذا الصدد فقد أشار الدستور العراقي ضمن المادة 16منه ((تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك)) فهل تتكافئ الفرص اليوم لجميع العراقيين؟ وهل اتخذت الدولة الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك ؟ لم يترجم الدستور الى الواقع بعد.

تقدم المجتمع

أما المادة 34/ اولا من الدستور فقد نصت على ((التعليم عامل اساس لتقدم المجتمع وعمل تكفله الدولة وهو الزامي في المرحلة الابتدائية وتكفل مكافحة الأمية)) فهل هو كذلك في العراق حاليا؟ ونصت المادة 34ثانيا منه على: ((التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحلها))، فهل هو كذلك فعلا؟ الا يتم شراء المقاعد الدراسية حسب البرنامج الحكومي ؟

جميع العراقيين بنفس الفرص لتلقي التعليم . وكان هذا هو سبب للتصنيف الذي وصل اليه العراق .

تسأل كثيرون لماذا توجد دائما اموال طائلة لتمويل الحرب والخراب وتمويل الرئاسات الفلأث بدون استحقاق ولا توجد مثلها لتمويل التعليم والصحة والإعمار؟ وأي مستقبل ينتظر اطفالنا والكثير منهم قد تسرب خارج المدرسة بهدف العمل لإعانة أسرهم ولأغراض التسول في ظل الصراعات الدائمة والنزاع على المناصب على حساب المصلحة العامة. في الوقت الذي تشير فيه اتفاقيات الأمم المتحدة المختصة بأهداف التنمية المستدامة ومن ضمنها تمكين الأطفال من الحصول على حق التعليم المجاني والأزلامي في المرحلة الأساسية، وبهذا الصدد فقد أشار الدستور العراقي ضمن المادة 16منه ((تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك)) فهل تتكافئ الفرص اليوم لجميع العراقيين؟ وهل اتخذت الدولة الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك ؟ لم يترجم الدستور الى الواقع بعد.

تعتبر التعليم احد اهم الركائز التي تبني عليها أي دولة حديثة وهو اساس بناء الأوطان والشعوب حيث تعتبر التربية العامل الرئيسي في الطابع التنويري للفرد بينما يشكل التعليم عملية التخاطب مع العقل البشري لتوصيل المعرفة والمهارات والقيم والعادات المجتمعية الناتجة من جيل لآخر ويقوم بهذا الدور المؤسسات التعليمية بتعليم الفرد للعديد من الموضوعات مثل القراءة والكتابة والرياضيات والتاريخ والعلوم وغيرها.

أما بالنسبة للتعليم فهو اكتساب الخبرة الناتجة عن التعليم بمرور الوقت .ولهذه الأهمية الكبيرة للتعليم فقد اهتمت الكثير من الدول بهذا القطاع وتم توفير الأموال والدراسات لغرض تطويره كي تعتمد بعد ذلك على القوة التعليمية في النهوض بجميع مؤسسات الدولة الأخرى منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقضائية وغيرها . ولكن مع الأسف لا يحظى

الغلاميذ الأرض في الصف الدراسي لعدم توفر الرحلات الدراسية وعدم مواكبتها الحداثة وقلة وانعدام المكتبات والمختبرات العلمية واهمال النشاطات الرياضية والفنية والنشاطات اللاصفية . تخلف المناهج الدراسية وعدم مواكبتها لحاجات البلاد الاقتصادية .

انعدام الابتكار بسبب غياب الدعم والحوافز وتختلف المناهج الدراسية وضعف الاهتمام بالتعليم التقني . الافتقار الى تدريب المعلمين المستمر للنهوض بمستواهم العلمي والمعرفي وعدم الاهتمام برفع مستواهم المعنوي.

دولة حديثة

عندما تبني احد اهم الركائز التي تبني عليها أي دولة حديثة وهو اساس بناء الأوطان والشعوب حيث تعتبر التربية العامل الرئيسي في الطابع التنويري للفرد بينما يشكل التعليم عملية التخاطب مع العقل البشري لتوصيل المعرفة والمهارات والقيم والعادات المجتمعية الناتجة من جيل لآخر ويقوم بهذا الدور المؤسسات التعليمية بتعليم الفرد للعديد من الموضوعات مثل القراءة والكتابة والرياضيات والتاريخ والعلوم وغيرها.

أما بالنسبة للتعليم فهو اكتساب الخبرة الناتجة عن التعليم بمرور الوقت .ولهذه الأهمية الكبيرة للتعليم فقد اهتمت الكثير من الدول بهذا القطاع وتم توفير الأموال والدراسات لغرض تطويره كي تعتمد بعد ذلك على القوة التعليمية في النهوض بجميع مؤسسات الدولة الأخرى منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقضائية وغيرها . ولكن مع الأسف لا يحظى

الغلاميذ الأرض في الصف الدراسي لعدم توفر الرحلات الدراسية وعدم مواكبتها الحداثة وقلة وانعدام المكتبات والمختبرات العلمية واهمال النشاطات الرياضية والفنية والنشاطات اللاصفية . تخلف المناهج الدراسية وعدم مواكبتها لحاجات البلاد الاقتصادية .

انعدام الابتكار بسبب غياب الدعم والحوافز وتختلف المناهج الدراسية وضعف الاهتمام بالتعليم التقني . الافتقار الى تدريب المعلمين المستمر للنهوض بمستواهم العلمي والمعرفي وعدم الاهتمام برفع مستواهم المعنوي.

عندما تبني احد اهم الركائز التي تبني عليها أي دولة حديثة وهو اساس بناء الأوطان والشعوب حيث تعتبر التربية العامل الرئيسي في الطابع التنويري للفرد بينما يشكل التعليم عملية التخاطب مع العقل البشري لتوصيل المعرفة والمهارات والقيم والعادات المجتمعية الناتجة من جيل لآخر ويقوم بهذا الدور المؤسسات التعليمية بتعليم الفرد للعديد من الموضوعات مثل القراءة والكتابة والرياضيات والتاريخ والعلوم وغيرها.

أما بالنسبة للتعليم فهو اكتساب الخبرة الناتجة عن التعليم بمرور الوقت .ولهذه الأهمية الكبيرة للتعليم فقد اهتمت الكثير من الدول بهذا القطاع وتم توفير الأموال والدراسات لغرض تطويره كي تعتمد بعد ذلك على القوة التعليمية في النهوض بجميع مؤسسات الدولة الأخرى منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقضائية وغيرها . ولكن مع الأسف لا يحظى

عربية ودولية حتى اصبح محطة سائغة للسخرية والتهكم .وهذا ما دعا مؤثر جودة التعليم العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لدافوس وكذلك مؤثر بيرسون للتعليم والمهارات الذي كان فيه العراق يحتل المرتبة الاولى بالنسبة للبلدان العربية على صعيد التعليم محققا اجازات مهمة على صعيد محو الأمية خلال سبعينات القرن الماضي والذي دعا منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة الى وصف النظام التعليمي في العراق كأحد افضل النظم التعليمية على مستوى العالم .

واليوم لو اجرينا مقارنة ما بين المنظومة القيمية والتعليمية والمهنية وغيرها ما بين العصر الجاهلي وبين العراق اليوم في عهد الاسلام السياسي لوجدنا في ذلك العصر اشياء اسمها : اخلاق انسانية مهنية .امانة . فصاحة .وبلاغة وغيرها. بينما اليوم فإن كل تلك المقومات اصبحت حكاية من الحكايات القديمة حتى ان بعض كبار المسؤولين يكتب كلمة (شكر) بـ (شكرن) . ولم يحدث ان وصل التعليم في العراق مثلما وصله اليوم من وضع مزر بشهادت منظمات

يشهد قطاع التربية والتعليم في العراق اهمالا حكوميا واضحا مما ادى به الى الانحسار الى حضيض المستويات في ظل قسطن وتخطيط وزارة التربية منذ في الوقت ،والى اليوم 2003 الذي كان فيه العراق يحتل المرتبة الاولى بالنسبة للبلدان العربية على صعيد التعليم محققا اجازات مهمة على صعيد محو الأمية خلال سبعينات القرن الماضي والذي دعا منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة الى وصف النظام التعليمي في العراق كأحد افضل النظم التعليمية على مستوى العالم .

واليوم لو اجرينا مقارنة ما بين المنظومة القيمية والتعليمية والمهنية وغيرها ما بين العصر الجاهلي وبين العراق اليوم في عهد الاسلام السياسي لوجدنا في ذلك العصر اشياء اسمها : اخلاق انسانية مهنية .امانة . فصاحة .وبلاغة وغيرها. بينما اليوم فإن كل تلك المقومات اصبحت حكاية من الحكايات القديمة حتى ان بعض كبار المسؤولين يكتب كلمة (شكر) بـ (شكرن) . ولم يحدث ان وصل التعليم في العراق مثلما وصله اليوم من وضع مزر بشهادت منظمات

عادل عبد الزهرة شبيب

بغداد



عربية ودولية حتى اصبح محطة سائغة للسخرية والتهكم .وهذا ما دعا مؤثر جودة التعليم العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لدافوس وكذلك مؤثر بيرسون للتعليم والمهارات الذي كان فيه العراق يحتل المرتبة الاولى بالنسبة للبلدان العربية على صعيد التعليم محققا اجازات مهمة على صعيد محو الأمية خلال سبعينات القرن الماضي والذي دعا منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة الى وصف النظام التعليمي في العراق كأحد افضل النظم التعليمية على مستوى العالم .

واليوم لو اجرينا مقارنة ما بين المنظومة القيمية والتعليمية والمهنية وغيرها ما بين العصر الجاهلي وبين العراق اليوم في عهد الاسلام السياسي لوجدنا في ذلك العصر اشياء اسمها : اخلاق انسانية مهنية .امانة . فصاحة .وبلاغة وغيرها. بينما اليوم فإن كل تلك المقومات اصبحت حكاية من الحكايات القديمة حتى ان بعض كبار المسؤولين يكتب كلمة (شكر) بـ (شكرن) . ولم يحدث ان وصل التعليم في العراق مثلما وصله اليوم من وضع مزر بشهادت منظمات